٨ أيام؛ مصر (رأس بناس)، ١٠ أيام؛ تركيا (ازمير)، ١٧ يوماً.

ويعني هذا الاحصاء ان توضّع القوات الاميركية في اسرائيل يوفّر الوقت، والجهد، والمال، والسلامة، والامن، والقدرة على ان تستخدم الولايات المتحدة قواتها في الجزيرة، بشكل أنسب واسلم مما اذا توضعت في مواقع أخرى.

ويؤكد وجهة النظر هذه، ولكن بشكل آخر، الجنرال جورج بوي[٥٠]، اذ قال ان اسرائيل «تمثل حليفاً مضموناً سياسياً في الشرق الاوسط؛ كما تمثل، أيضاً، قاعدة هامة... ولكنها واقعة على بعد ١٦٠٠ كيلومتر من الخليج. وهي مسافة تزيد على ضعف مدى عمل القاذفات الاسرائيلية، أو الاميركية، المنطلقة من اسرائيل، حتى في حال تزويدها بحمولة كاملة من الوقود، الامر الذي يجعل من الضروري مدّها بالوقود في الجو، مرتين، عند الذهاب وابان العودة... من هنا، نرى ان استخدام اسرائيل كقاعدة لقوات الانتشار السريع هو اكثر الحلول احتمالاً، ولكن ليس أكثر سهولة. وما هو صحيح، بالنسبة الى القوات الجوية، صحيح، أيضاً، بالنسبة الى القوات البرية والبحرية».

واستناداً الى العلاقة العضوية بين الولايات المتحدة واسرائيل، وشواهد التاريخ والممارسات ، يمكننا ان نقول ان اسرائيل قد غدت، بكل الارض المحتلة، وما عليها من قواعد جوية وبحرية ومنشآت عسكرية وخدماتية ولوجيستيكية، جزءاً مَن الخطة الاستراتيجية الاميركية.

ونظراً الى ان المرحلة الراهنة من الصراع العربي ـ الاسرائيلي، ومن الحرب العراقية ـ الايرانية وما جرّته من مشكلات دفعت بتلك الحرب الى المستوى الدولي، ونظراً الى محدودية قبول اسرائيل عضواً طبيعاً في المنطقة، لم يكن ممكناً اشراك اسرائيل في الخطة الاميركية الراهنة للوجود العسكري الاميركي في شرق الجزيرة، وبخاصة في حماية منابع النفط، ومنشآته، وملاحته، في الخليج.

على ان الظروف الراهنة والعوامل التي تسود في الوضع الحالي في منطقة الوطن العربي، وبخاصة الصراع العربي ـ الاسرائيلي والحرب العراقية ـ الايرانية، لا تشكل سوى متغير متعرض للتغيير. فقد تنشأ ظروف وعوامل جديدة، وتضمر أخرى راهنة أو قديمة. واستناداً الى هذا التقويم، اعتمدت ادارة ريغان توجهاً استراتيجياً عاماً مفاده[٥١]: ١ ـ توثيق العلاقات مع الحلفاء الذين يتمتعون بقدر من الاستقرار الداخلي والثبات السياسي؛ ٢ ـ توثيقها مع اولئك الذين يظهرون رغبة حقيقية، غير متحفظة، في مساعدة الولايات المتحدة وتقديم التسهيلات اليها؛ ٣ ـ الاعتماد على «دول الاطراف»، أي تلك الواقعة على مجنّبات المناطق والاقاليم التي يراد حمايتها، أو الدفاع عنها.

في ضوء المقاييس الثلاثة هذه، تبدو اسرائيل حائزة اياها كلها؛ وهو ما يرشحها الى اداء دور في الاستراتيجية الاميركية الخاصة بالجزيرة؛ وهو دور يبرز، أو يختفي، يكبر، أو يضمر، حسب الظروف والعوامل الراهنة والمقبلة التي أشرنا اليها.

ومن الملاحظ ، ان الولايات المتحدة لا تزال تظهر حرصها الرسمي على ابقاء اسرائيل خارج الخطط العسكرية الاميركية المتعلقة بمنطقة الجزيرة، وعلى الاخص تلك المتعلقة بما يسمى الدفاع عن الخليج العربي وقوات الانتشار السريع.

ولقد بدا هذا الحرص الرسمي يفقد بعض خجله وحيائه، في اثر اتفاقيتي كامب ديفيد، وانفتاح ثغرة في سور العزلة المضروب حول اسرائيل، وتدجين افكار بعض الانظمة العربية في شأن قبول اسرائيل عضواً طبيعياً في المنطقة العربية.